وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم عن قتادة ومقسم مولى ابن عباس انا كفيناك المستهزئين قال هم الوليد ابن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب مروا رجلا رجلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغمزه جبريل فاذا مر به رجل منهم قال له جبريل كيف تجد هذا فيقول بئس عبد الله فيقول جبريل كفيناكه فاما الوليد فتردى فتعلق سهم بردائه فذهب يجلس فقطع أكحله فنزف حتى مات واما الاسود بن عبد يغوث فاتى بغصن فيه شوك فضرب به وجهه فسالت حدقتاه على وجهه فمات وأما العاصي فوطئ على شوكة فتساقط لحمه عن عظامه حتى هلك وأما الاسود بن المطلب بن وعدي بن قيس أحدهما قام من الليل وهو طمآن ليشرب من جرة فلم يزل يشرب حتى انفتق بطنه فمات وأما الآخر فلدغته حية فمات * قوله تعالى (ولقد نعلم) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم في التاريخ وابن مردويه والديلمي عن أبي مسلم الخولاني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوحى الي ان أجمع المال وأكون من التاجرين ولكن أوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أوحى الى ان أجمع المال وأكون من التاجرين ولكن أوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حين يأتيك اليقين * واخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أوحى الى أن أكون تاجرا ولا أجمع المال متكاثرا ولكن أوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله حتى يأتيك اليقين قال الموت * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الموت * وأخرج ابن المبارك في الزهد عن الحسن رضي الله عنه في قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الموت * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الموت اذا جاءه الموت جاءه تصديق ما قال الله له وحدثه من أمر الآخرة * وأخرج البخاري وابن جرير عن أم العلاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون وقد مات فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال وما يدريك ان الله أكرمه أما هو فقد جاءه اليقين اني لارجو له الخير * وأخرج النسائي وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ما عاين الناس له رجل يمسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه ورجل في شعب من هذه الشعاب أو في بطن واد من هذه الاودية في غنيمة له يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا في خير * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب ما عند الله كانت السماء ظلاله والارض فراشه لم يهتم بشيء من أمر الدنيا فهو لا يزرع الزرع وهو يأكل الخبز وهو لا يغرس الشجر ويأكل الثمار توكلا على الله وطلب مرضاته فضمن الله لسموات السبع والارضين السبع رزقه فهم يتعبون به ويأتون به حلالا واستوفى هو رزقه بغير حساب عبد الله حتى أتاه اليقين * وأخرج ابن المبارك في الزهد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله ومن كانت راحته في لقاء الله فكان قد كفى والله أعلم بالصواب

* (سورة النحل مكية) *

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة النحل بمكة * واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج النحاس من طريق مجاهد عن ابن عباس قال سورة النحل نزلت بمكة سوى ثلاث آيات من آخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد * قوله تعالى (اتى أمر الله فلا تستعجلوه) * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت اتى أمر الله ذعر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فلا تستعجلوه فسكنوا * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بكر بن حفص قال لما نزلت أتى أمر الله قاموا فنزلت فلا تستعجلوه * وأخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس أتى أمر الله قال خروج محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن أبي بن كعب قال

ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين * (سورة النحل مكية وهي مائة وعشرون وثمان آيات) * (بسم الله الرحمن الرحيم) أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون

الناس علمنا) فهمنا (منطق الطير) كلام الطير (وأوتينا) أعطينا (من كل شيء) علم كل شيء في مملكتي (ان هذا لهو الفضل المبين) المن العظيم من الله علي (وحشر) يحشر وجمع (لسليمان جنوده) جموعه (من الجن والانس والطير فهم يوزعون) يحبس أولهم على آخرهم حتى اجتمعوا (حتى اذا أتوا على وادي النمل) بارض الشام مضوا على واد فيه النمل (قالت نملة) عرجاء يقال لها منذرة (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) جحركم (لا يحطمنكم) لا يكسرنكم ولا يدوسنكم (سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) بكم ويقال وهم يعني جنود سليمان لم يشعر واقول النملة (فتبسم) سليمان

دخلت المسجد فصليت فقرأت سورة النحل وجاء رجلان فقرآ خلاف قراءتنا فأخذت بأيديهما فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله استقرئ هذين فقرأ أحدهما فقال أصبت ثم استقرأ الآخر فقال أصبت فدخل قلبي أشد مما كان في الجاهلية من الشك والتكذيب فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري فقال أعاذك الله من الشك والشيطان فتصببت عرقا قال أتاني جبريل فقال اقرأ القرآن على حرف واحد فقلت ان أمتي لا تستطيع ذلك حتى قال سبع مرات فقال لي اقرأ على سبعة أحرف بكل ردة رددتك مسألة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال لما نزلت هذه الآية أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض ان هذا يزعم ان أمر الله قد أتى فامسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا ما نراه نزل فنزلت اقترب للناس حسابهم الآية فقالوا ان هذا يزعم مثلها أيضا فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا ما نراه نزل شيء فنزلت ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة الآية * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع في السماء حتى تملأ السماء ثم ينادي منادٍ يا أيها الناس فيقبل الناس بعضهم على بعض هل سمعتم فمنهم من يقول نعم ومنهم من يشك ثم ينادي الثانية يا أيها الناس فيقول الناس هل سمعتم فيقولون نعم ثم ينادي أيها الناس أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب فما يطويانه وان الرجل ليلوط حوضه فما يسقي فيه شيأ وان الرجل ليحلب ناقته فما يشربه ويشغل الناس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال الاحكام والحدود والفرائض * قوله تعالى (ينزل الملائكة بالروح) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ينزل الملائكة بالروح قال بالوحي * وأخرج آدم بن أبي اياس وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال الروح أمر من أمر الله وخلق من خلق الله وصور هم على صورة بني آدم وما ينزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح ثم تلا يوم يقوم الروح والملائكة صفا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد في قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره قال انه لا ينزل ملك الا ومعه روح كالحفيظ عليه لا يتكلم ولا يراه ملك ولا شيء مما خلق الله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره قال بالوحي والرحمة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ينزل الملائكة بالروح قال بالنبوة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن الضحاك في قوله ينزل الملائكة بالروح قال القرآن * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس في قوله ينزل الملائكة بالروح قال كل شيء تكلم به ربنا فهو روح من أمره قال بالرحمة والوحي على من يشاء من عباده فيصطفي منهم رسلا أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون قال بها بعث الله المرسلين ان يوحد الله وحده ويطاع أمره ويجتنب سخطه * قوله تعالى (خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين) * أخرج ابن سعد وأحمد وابن ماجه والحاكم وصححه عن يسر بن جحاش قال بصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفه ثم قال يقول الله أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك فعدلتك مشيت بين بردين وللارض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى اذا بلغت الحلقوم قلت أتصدق وأنى أوان الصدقة * قوله تعالى (والانعام خلقها) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لكم فيها دفء قال الثياب ومنافع قال ما تنتفعون به من الاطعمة والاشربة * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لكم فيها دفء ومنافع قال نسل كل دابة * وأخرج الديلمي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في الغنم والجمال في الابل * وأخرج ابن ماجه عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ولكم فيها جمال حين تريحون قال اذا راحت كاعظم ما يكون اسنمة وأحسن ما تكون ضروعا وحين تسرحون قال اذا سرحت لرعيها

قال

يتنزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم

(ضاحكا) تعجبا (من قولها) من قول النملة لانه علم كلامها دون جنوده (وقال رب أوزعني) ألهمني (ان أشكر نعمتك) أؤدي شكر نعمتك (التي أنعمت علي) منت علي بالتوحيد (وعلى والدي) بالتوحيد (وان أعمل صالحا) خالصا (ترضاه) تقبله (وأدخلني برحمتك) فضلك (في عبادك الصالحين) مع عبادك المرسلين الجنة (وتفقد الطير) طلب الطير فلم ير الهدهد مكانه (فقال مالي لا أرى الهدهد) مكانه (أم كان من الغائبين) يقول ان

قال قتادة وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الابل فقال هي عزلاهلها * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وتحمل أثقالكم الى بلد قال يعني مكة لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال لو تكلفتموه ولم تطيقوه الا بجهد شديد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله الا بشق الانفس قال مشقة عليكم * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهوركم منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغوا الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم * وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وصححه عن معاذ بن أنس عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل فقال لهم اركبوا هذه الدواب سالمة ودعوها سالمة ولا تتخذوها كراسي لاحاديثكم في الطرق والاسواق فرب مركوبة خير من راكبها واكثر ذكرا لله تعالى منه * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي لاحاديثكم فرب راكب مركوبة هي خير منه وأطوع لله منه واكثر ذكرا * وأخرج ابن أبي شيبة عن حبيب قال كان يكره طول الوقوف على الدابة وان تضرب وهي محسنة * وأخرج أحمد والبيهقي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو غفر لكم ما تأتون الى البهائم لغفر لكم كثير * قوله تعالى (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله لتركبوها وزينة قال جعلها التركبوها وجعلها زينة لكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ان أبا عياض كان يقرؤها والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة يقول جعلها زينة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كانت الخيل وحشية فذللها الله لاسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال بلغني ان الله لما أراد ان يخلق الفرس قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقا أجعله عز الاوليائي ومذلة لاعدائي وحبي لاهل طاعتي فقبض من الريح قبضة فخلق منها فرسا فقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخير معقود بناصيتك والغنائم محازة على ظهرك والغنى معك حيث كنت ارعاك لسعة الرزق على غيرك من الدواب وجعلتك لها سيدا وجعلتك تطير بلا اجنحة حين فانت للطلاب وأنت للهرب وساحمل عليك رجالا يسجرونني فتسجرني معهم اذا سجروا ويجرونني فتجرني معهم اذا جروا ويكبرونني فتكبرني معهم اذا كبروا فلما سمع الفرس قال باركت عليك اركب بصهيل المشركين أملأ منه آذانهم وارعب منه قلوبهم واذل به أعناقهم فلما عرض الخلق على آدم وسماهم قال الله تعالى يا آدم اختر من خلقي من أحببت فاختار الفرس فقال الله اخترت عزك وعز ولدك باق فيهم ما بقوا وينتج منه أولادك أولادا فبركتي عليك وعليهم فما من تسبيحة ولا تهليلة ولا تكبيرة تكون من راكب الفرس الا والفرس تسمعها وتجيبه مثل قوله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال سأل رجل ابن عباس عن أكل لحوم الخيل فكرهها وقرأ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه كان يكره لحوم الخيل ويقول قال الله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون فهذه للاكل والخيل والبغال والحمير لتركبوها فهذه للركوب * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد أنه سئل عن لحوم الخيل فقال والخيل والبغال والحمير لتركبوها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحكم في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون فجعل منه الاكل ثم قرأ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال لم يجعل لكم فيها أكلا وكان الحكم يقول الخيل والبغال والحمير حرام في كتاب الله * وأخرج أبو عبيد وأبو داود والنسائي وابن المنذر عن خالد بن الوليد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع وعن لحوم الخيل والبغال والحمير * وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال طعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم

والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة

كان من الغائبين من بين الطيور (لاعذبنه عذابا شديدا) لانتفن ريشه فكان عذاب الطير هذا (أو لاذبحنه) بالسكين (أو ليأتيني بسلطان مبين) بعذر بين (فمكث غير بعيد) فلبث غير طويل حتى جاءه (فقال احطت بما لم تحط به) بلغت الى مالم تبلغ وعلمت مالم تعلم أيها الملك (وجئتك من سبأ) من مدينة سبأ (بنبأ يقين) بخبر حق عجب (اني وجدت امرأة تملكهم) يقال لها بلقيس (وأوتيت من كل شئ) أعطيت علم كل شئ في بلادها (ولها عرش عظيم) حسن كبير عليه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة كذا وكذا (وجدتها وقومها يسجدون للشمس) يعبدون الشمس (من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم) عبادتهم للشمس (فصدهم عن السبيل) فصرفهم الشيطان عن طريق الحق والهدى (فهم لا يهتدون) سبيل الحق والهدى (ألا يسجدوا لله الذي) وقرئ

أفضل العبادة يا روح الله قال التواضع لله * وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت انكم لتدعون أفضل العبادة التواضع * وأخرج البيهقي عن يحيى بن أبي كثير قال أفضل العمل الورع وخير العبادة التواضع * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عمر وانه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كبه الله على وجهه في النار * وأخرج البيهقي عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان مصالى ونفوخا ان من مصاليه ونفوخه البطر بنعم الله والفخر بعطاء الله والكبر على عباد الله واتباع الهوى في غير ذات الله تعالى * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم بأهل النار كل فظ غليظ مستكبر ألا أنبئكم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره * وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي عن جبير بن مطعم قال يقولون في التيه وقد ركبت الحمار ولبست الشملة وحلبت الشاة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل هذا فليس فيه من الكبر شيء * وأخرج أحمد في الزهد عن عبد الله بن شداد رفع الحديث قال من لبس الصوف واعتقل الشاة وركب الحمار وأجاب دعوة الرجل الدون أو العبد لم يكتب عليه من الكبر شيء * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن سلام انه رؤي في السوق على رأسه حزمة حطب فقيل له أليس قد أوسع الله عليك قال بلى ولكني أردت أن أدفع الكبر وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر * وأخرج البيهقي عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل رجل فلما رآه القوم التوا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأرى على وجهه سفعة من النار فلما جاء وجلس قال أنشدك بالله أجئت وأنت ترى انك أفضل القوم قال نعم * وأخرج البيهقي عن ابن المبارك انه سئل عن التواضع فقال التكبر على الاغنياء * وأخرج البيهقي عن ابن المبارك قال من التواضع ان تضع نفسك عند من هو دونك في نعمة الدنيا حتى تعلمه انه ليس لك فضل عليه لدنياك وان ترفع نفسك عند من هو فوقك في دنياه حتى تعلمه انه ليس لدنياه فضل عليك * وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال من خضع لغني ووضع له نفسه اعظاما له وطمعا فيما قبله ذهب ثلثا مروءته وثلثا دينه * وأخرج أحمد في الزهد عن عون بن عبد الله قال قال عبد الله ابن مسعود لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحل بذروته ولا يحل بذروته حتى يكون الفقر أحب اليه من الغنى والتواضع أحب اليه من الشرف وحتى يكون حامده وذامه سواء قال ففسرها أصحاب عبد الله قالوا حتى يكون الفقر في الحلال أحب اليه من الغنى في الحرام وحتى يكون التواضع في طاعة الله أحب اليه من الشرف في معصية الله وحتى يكون حامده وذامه في الحق سواء * قوله تعالى (واذا قيل لهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال اجتمعت قريش فقالوا ان محمدا رجل حلو اللسان اذا كلمه الرجل ذهب بعقله فانظروا وأنا سامن أشرافكم المعدودين المعروفة أنسابهم فايعثوهم في كل طريق من طرق مكة على رأس كل ليلة أو ليلتين فمن جاء يريده فردوه عنه ففرج ناس منهم في كل طريق فكان اذا أقبل الرجل وافد القوم ينظر ما يقول محمد فينزل بهم قالوا له أنا فلان ابن فلان فيعرفه بنسبه ويقول أنا أخبرك عن محمد فلا يريدان يعني اليه ورجل كذاب لم يتبعه على أمره الا السفهاء والعبيد ومن لا خير فيه وأما شيوخ قومه وخيارهم فيقارفونه فيرجع أحدهم فذلك قوله واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين فاذا كان الوافد ممن عزم الله له على الرشاد فقالوا له مثل ذلك في محمد قال بئس الوافد انا لقومي ان كنت جئت حتى اذا بلغت الاميرة يوم رجعت قبل ان ألقى هذا الرجل وانظر ما يقول وآتي قومي ببيان أمره فدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم ماذا يقول محمد فيقولون خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة يقول مال وولد والآخرة خير وهي الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال ان ناسا من مشركي العرب كانوا يقعدون بطريق من أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاذا مروا سألوهم فاخبروهم بما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انما هو أساطير الاولين * قوله تعالى (ليحملوا أوزارهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم يقول يحملون مع ذنوبهم ذنوب الذين يضلونهم بغير علم وذلك مثل قوله وأثقالا مع أثقالهم * وأخرج ابن أبي شيبة

واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون

قبل ان يرتد اليك طرفك) قبل ان يبلغ اليك الشيء الذي رأيته من بعيد (فلما رآه مستقرا) ثابتا (عنده) يعني عرشها عند عرشه (قال) لآصف (هذا من فضل ربي) من منة ربي (ليبلوني) ليختبرني (أأشكر) نعمته (أم أكفر) أم أترك شكر نعمته (ومن يشكر) نعمته فانما (يشكر لنفسه) ثواب ربه (ومن كفر) ترك شكر نعمته (فان ربي غني) عن شكره (كريم) متجاوز لمن تاب لا يعجل بالعقوبة (قال نكروا لها عرشها) غيروا سريرها فزيدوا فيه وانقصوا منه (ننظر أتهتدي) أتعرف (أم تكون من الذين لا يهتدون) لا يعرفون (فلما جاءت قيل) قال لها سليمان (أهكذا عرشك) سريرك شبهوه عليها (قالت كأنه هو) شبهتموه علي (وأوتينا العلم من قبلها) فقال سليمان قد

قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين أوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين

وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة الآية قال جلهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عن أطاعهم من العذاب شيأ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله ليحملوا أوزارهم كاملة الآية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما داع دعا الى ضلالة فاتبع كان عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء وايما داع دعا الى هدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير ان ينقص من أجورهم شيء * وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم انه باعمانه يمثل للكافر عمله في صورة قبح ما خلق الله وجها وأنتنه ريحا فيجلس الى جنبه كلما أفزعه شيء زاده وكلما تخوف شيأ زاده خوفا فيقول بئس الصاحب أنت ومن أنت فيقول وما تعرفني فيقول لا فيقول أنا عملك كان قبيحا فاذلك ترائي قبيحا وكان منتنا فاذلك ترائي منتنا طالما ركبتني في الدنيا فاليوم أركبك وهو قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة والله أعلم * قوله تعالى (قد مكر الذين من قبلهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قد مكر الذين من قبلهم قال هو نمرود بن كنعان حين بنى الصرح * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن زيد بن أسلم قال أول جبار كان في الارض نمرود فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث أربعمائة سنة يضرب رأسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه فضرب بهما رأسه وكان جبارا أربعمائة سنة فعذبه الله أربعمائة سنة كملكه ثم أماته الله وهو الذي كان بنى صرحا الى السماء الذي قال الله فاتى الله بنيانهم من القواعد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله قد مكر الذين من قبلهم قال مكر نمرود بن كنعان الذي حاج ابراهيم في ربه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد قال أتاها أمر الله من أصلها فخر عليهم السقف من فوقهم والسقف عالي البيوت فانتفكت بهم بيوتهم فاهلكهم الله ودمرهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله تشاقون فيهم يقول تخالفوني * قوله تعالى (وقيل للذين اتقوا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وقيل للذين اتقوا قال هؤلاء المؤمنون يقال لهم ماذا أنزل ربكم فيقولون خيرا للذين أحسنوا أي آمنوا بالله وكتبه وأمروا بطاعته وحثوا عباد الله على الخير ودعوهم اليه * قوله تعالى (الذين تتوفاهم الملائكة) الآية * اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين قال أحياء وأموات افدر الله ذلك لهم * وأخرج ابن مالك وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وأبو القاسم بن منده في كتاب الاحوال والبيهقي في شعب الايمان عن محمد بن كعب القرظي قال اذا استفاقت نفس العبد المؤمن جاءه الملك فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرأ عليك السلام ثم نزع بهذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم * قوله تعالى (هل ينظرون) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة قال بالموت وقال في آية أخرى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وهو ملك الموت وله رسل أو يأتي أمر ربك وذلك يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة يقول عند الموت حين تتوفاهم أو يأتي أمر ربك قال ذلك يوم القيامة * قوله تعالى (ان تحرص على هداهم) الآية * أخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن مسعود انه قرأ فان الله لا يهدي بفتح الياء من يضل بضم الياء * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن الاعمش قال قال لي الشعبي يا سليمان كيف تقرأ هذا الحرف قلت لا يهدي من يضل فقال كذلك سمعت علقمة يقرؤها * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن علقمة انه كان يقرأ لا يهدي من يضل * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابراهيم انه قرأ لا يهدي من يضل * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد انه كان يقرأ هذا الحرف فان الله لا يهدي من يضل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله فان الله لا يهدي من يضل قال من يضله الله لا يهديه

تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون الا أن تاتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل أمة رسولا

أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين

أحد * قوله تعالى (واقسموا بالله) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي أرجوه بعد الموت انه لكذا وكذا فقال له المشرك انك لتزعم انك تبعث من بعد الموت فاقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت فانزل الله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت الآية * وأخرج ابن مردويه عن علي في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال نزلت في ٣ * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال قال الله سبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ان يسبني وكذبني ولم يكن ينبغي له ان يكذبني فاما تكذيبه اياي فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقلت لي وعداعليه حقا وأما سبه اياي فقال ان الله ثالث ثلاثة وقلت هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه قال للناس عامة والله أعلم * قوله تعالى (انما قولنا لشئ) الآية * أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان واللفظ له عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله يا ابن آدم كلكم مذنب الا من عافيت فاستغفروني أغفر لكم وكلكم فقراء الا من أغنيت فسلوني أعطكم وكلكم ضال الا من هديت فسلوني الهدى أهدكم ومن استغفرني وهو يعلم اني ذو قدرة على ان أغفر له غفرت له ولا أبالي ولو ان أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب أشقى واحد منكم ما نقص ذلك من سلطاني مثل جناح بعوضة ولو ان أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب أتقى واحد منكم ما زاد ذلك في سلطاني مثل جناح بعوضة ولو ان أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم سألوني حتى تنتهي مسئلة كل واحد منهم فاعطيت كل سائل مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا أدخل البحر وذلك اني جواد ماجد واجد عطائي كلام وعذابي كلام انما أمري لشئ اذا أردته ان أقول له كن فيكون * قوله تعالى (والذين هاجروا في الله) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا قال انهم قوم من أهل مكة هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ظلمهم وظلمهم المشركون * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن داود بن أبي هند قال نزلت والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى قوله وعلى ربهم يتوكلون في أبي جندل بن سهيل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا قال هؤلاء أصحاب محمد ظلمهم أهل مكة فاخرجوهم من ديارهم حتى لحق طوائف منهم بارض الحبشة ثم بوأهم الله المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار هجرة وجعل لهم أنصارا من المؤمنين ولاجر الآخرة أكبر قال أي والله لما يثيبهم عليه من جنته ونعمته أكبر لو كانوا يعلمون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبي في قوله لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال المدينة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال لنرزقنهم في الدنيا رزقا حسنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبان بن تغلب قال كان الربيع بن خثيم يقرأ هذا الحرف في النحل والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ويقرأ في العنكبوت لنثوينهم من الجنة غرفا ويقول التبوء في الدنيا والثواء في الآخرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عمر بن الخطاب انه كان اذا أعطى الرجل من المهاجرين عطاءه يقول خذ بارك الله لك هذا ما وعدك الله في الدنيا وما ادخر لك في الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون * قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك ومن أنكر منهم قالوا الله أعظم من ان يكون رسوله بشرا مثل محمد فانزل الله أكان للناس عجبا ان أوحينا الى رجل منهم وقال وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يعني فاسئلوا أهل الذكر والكتب الماضية أبشرا كانت الرسل الذين أتتهم أم ملائكة فان كانوا ملائكة أنكرتم وان كانوا بشرا فلا تنكروا ان يكون رسولا ثم قال وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من أهل القرى أي ليسوا من أهل السماء كما قالتم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وما أرسلنا من قبلك

وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين انما قولنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

أعطاني الله بتغيير سريرها ومجيئه من قبل مجيئها (وكنا مسلمين) أي مخلصين من قبل مجيئها (وصدها) صرفها سليمان ويقال صرفها الله (ما كانت) عما كانت (تعبد من دون الله) يعني الشمس (انها كانت من قوم كافرين) المجوس (قيل لها ادخلي الصرح) القصر (فلما رأته حسبته لجة) ماء غمرا يعني كثيرا (وكشفت) وضعت ثيابها (عن ساقيها قال) لها سليمان (انه صرح) قصر (ممرد)

حسن كان أهل الجاهلية يعملون به ويعظمونه ويخشونه الا أمر الله به وليس من خلق سيئ كانوا يتعايرونه بينهم الا نهى الله عنه وقدم فيه وانما نهى عن سفاسف الاخلاق ومذامها * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال دعاني عمر بن عبد العزيز فقال صف لي العدل فقلت بخ سألت عن أمر جسيم كن لصغير الناس أبا ولكبيرهم ابنا وللمثل منهم أخا وللنساء كذلك وعاقب الناس على قدر ذنوبهم وعلى قدر أجسادهم ولا تضربن بغضبك سوطا واحدا فتكون من العادين * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال قال عيسى ابن مريم انما الاحسان ان تحسن الى من أساء اليك والله أعلم * قوله تعالى (وأوفوا بعهد الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مزيدة بن جابر في قوله تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال نزلت هذه الآية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم كان من أسلم بايع على الاسلام فقال وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها فلا تحملنكم قلة محمد وأصحابه وكثرة المشركين ان تنقضوا البيعة التي بايعتم على الاسلام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها قال الحلف وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال وكيلا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها يقول بعد تشديدها وتغليظها * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها يعني بعد تغليظها وتشديدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يعني في العهد شهيدا والله أعلم بالصواب * قوله تعالى (ولا تكونوا كالتي نقضت) الآية * أخرج ابن ابي حاتم عن أبي بكر بن حفص قال كانت سعيدة الاسدية تجنونة تجمع الشعر والليف فنزلت هذه الآية ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها الآية * وأخرج ابن مردويه من طريق عطاء بن أبي رباح قال قال لي ابن عباس ياعطاء الا أريك امرأة من أهل الجنة فاراني حبشية صفراء فقال هذه أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان بي هذه الموتة يعني الجنون فادع الله ان يعافيني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت الله فعافاك وان شئت صبرت واحتسبت ولك الجنة فاختارت الصبر والجنة قال وهذه المجنونة سعيدة الاسدية وكانت تجمع الشعر والليف فنزلت هذه الآية ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها الآية * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن كثير في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها قال خرقاء كانت بمكة تنقضه بعد ما تبرمه * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها قال كانت امرأة بمكة كانت تسمى خرقاء بمكة كانت تغزل فاذا أبرمت غزلها تنقضه * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن مجاهد في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها قال نقضت حبلها بعد ابرامها اياه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال لو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد ابرام لقلتم ما أحمق هذه وهذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده وفي قوله تتخذون أيمانكم دخلا بينكم قال خيانة وغدرا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة قال ناس أكثر من ناس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة قال كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون أكثر منهم وأعز فينقضون حلف هؤلاء ويحالفون هؤلاء الذين هم أعز فنهوا عن ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه في الآية قال ولا تكونوا في نقض العهد بمنزلة التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا يعني بعد ما أبرمته تتخذون أيمانكم يعني العهد دخلا بينكم يعني بين أهل العهد يعني مكرا أو خديعة ليدخل به العلة فيستحل به نقض العهد ان تكون أمة هي أربى من أمة يعني أكثر انما يبلوكم الله به يعني بالكثرة وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة يعني المسلمة والمشركة أمة واحدة يعني ملة الاسلام وحدها ولكن يضل من يشاء يعني عن دينه وهم المشركون ويهدي من يشاء يعني المسلمين ولتسئلن يوم القيامة عما كنتم تعملون ثم ضرب مثلا آخر للناقض العهد فقال ولا تتخذوا أيمانكم يعني العهد دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها يقول ان ناقض العهد يزل في دينه كما يزل قدم الرجل بعد الاستقامة وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله يعني العقوبة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا يعني عرضا من الدنيا يسيرا انما عند الله يعني الثواب هو خير

وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم باحسن ما كانوا يعملون

الآخرة) يقول اجمع علمهم على أن الآخرة لا تكون (بل هم في شك منها) من قيام الساعة (بل هم منها) من قيام الساعة (عمون) عمى لا يبصرون (وقال الذين كفروا) كفار مكة

لكم يعني أفضل لكم من العاجل ما عندكم ينفد يعني ما عندكم من الاموال يفنى وما عند الله باق يعني وما عند الله في الآخرة من الثواب دائم لا يزول عن أهله وليجزين الذين صبروا أجرهم باحسن ما كانوا يعملون في الدنيا ويعفو عن سيآتهم * وأخرج سعيد بن منصور والطبراني عن ابن مسعود قال اياكم وأرأيت فانما هلك من كان قبلكم بارأيت ولا تقيسوا الشيء بالشيء فتزل قدم بعد ثبوتها واذا سئل أحدكم عما لا يعلم فليقل لا أعلم فانه ثلث العلم * قوله تعالى (من عمل صالحا) الآية * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن هذه الآية من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة الرزق الحلال في هذه الحياة الدنيا واذا صار الى ربه جازاه باحسن ما كان يعمل * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة الرزق الحلال في هذه الحياة الدنيا واذا صار الى ربه جازاه باحسن ما كان يعمل * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال يأكل حلالا ويشرب حلالا ويلبس حلالا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حياة طيبة قال الكسب الطيب والعمل الصالح * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حياة طيبة قال السعادة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال القنوع قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير * وأخرج وكيع في الغرر عن محمد بن كعب القرظي في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال القناعة * وأخرج وكيع عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد * وأخرج مسلم عن ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه * وأخرج الترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد أفلح من هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به * وأخرج وكيع في الغرر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله حياة طيبة قال ما تطيب الحياة لاحد الا في الجنة * قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال هذا دليل من الله دل عليه عباده * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر عن عطاء قال الاستعاذة واجبة لكل قراءة في الصلاة أو غيرها من أجل قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في سننه عن جبير ابن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل في الصلاة كبر ثم قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان يتعوذ يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * وأخرج ابو داود والبيهقي عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل فاستفتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم * وأخرج ابو داود والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها في ذكر الافك قالت جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه وقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآيات * قوله تعالى (انه ليس له سلطان) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن سفيان الثوري في قوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا قال ليس له سلطان على ان يحملهم على ذنب لا يغفر لهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله انما سلطانه على الذين يتولونه قال حجته على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال يعدلونه برب العالمين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله انما سلطانه على الذين يتولونه يقول سلطان الشيطان على من تولى الشيطان وعمل بمعصية الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع ابن أنس في الآية قال ان عدو الله ابليس حين غلبت عليه الشقاوة قال لا غوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين فهؤلاء الذين لم يجعل للشيطان عليهم سبيلا وانما سلطانه على قوم اتخذوه وليا فاشركوه في أعمالهم * قوله تعالى

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون

(أئذا كنا) صرنا (ترابا) رميما (وآباؤنا) قبلنا (أئنا لمخرجون) من القبور لمحيون (لقد وعدنا هذا) الذي تعدنا (نحن وآباؤنا من قبل) من قبلنا (ان هذا) ما هذا الذي تعدنا يا محمد (الا أساطير) أحاديث (الاولين قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (في الارض فانظروا) فاعتبروا (كيف كان عاقبة المجرمين) آخر أمر المشركين (ولا تحزن عليهم) يا محمد ان لم يؤمنوا ويقال ولا تحزن عليهم بالهلاك (ولا تكن في ضيق) ولا تضيق صدرك يا محمد (مما يمكرون) مما يقولون ويصنعون (ويقولون متى هذا الوعد) الذي تعدنا يا محمد (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين يجيء العذاب (قل) لهم يا محمد (عسى)

(واذا بدلنا آية مكان آية) الآيتين * أخرج أبو داود في ناسخه وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله واذا بدلنا آية مكان آية وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا قال عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار وأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاره * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واذا بدلنا آية مكان آية قال هو كقوله ما ننسخ من آية أو ننسأها * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله واذا بدلنا آية مكان آية قال هذا في الناسخ والمنسوخ قال اذا نسخنا آية وجئنا بغيرها قالوا ما بالك قلت كذا وكذا ثم نقضته أنت تفتري قال الله والله أعلم بما ينزل * قوله تعالى (ولقد نعلم انهم يقولون) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة اسمه بلعام وكان أعجمي اللسان فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج من عنده فقالوا انما يعلمه بلعام فانزل الله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الآية * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله انما يعلمه بشر قال قالوا انما يعلم محمدا عبد بن الحضرمي وهو صاحب الكتب فقال الله لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ غلاما لبني المغيرة أعجميا يقال له مقيس وأنزل الله ولقد نعلم انهم يقولون الآية * وأخرج آدم بن أبي اياس وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر قال قول قريش انما يعلم محمدا ابن الحضرمي وهو صاحب كتب لسان الذي يلحدون اليه أعجمي يتكلم بالرومية وهذا لسان عربي مبين * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال يقولون انما يعلم محمدا عبد بن الحضرمي كان يسمى مقيس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال كانوا يقولون انما يعلمه سلمان الفارسي وأنزل الله لسان الذي يلحدون اليه أعجمي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان الذي ذكر الله في كتابه انه قال انما يعلمه بشر انما افتتن من انه كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان على عليم سميع عليم أو عزيز حكيم أو نحو ذلك من خواتيم الآية ثم يشتغل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول يا رسول الله أعزيز حكيم أو سميع عليم فيقول أي ذلك كتبت فهو كذلك فافتتن وقال ان محمدا يملي كل ذلك الي فاكتب ما شئت فهذا الذي ذكر لي سعيد بن المسيب من الحروف السبعة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذاه أهل مكة دخل على عبد لبني الحضرمي يقال له أبو يسر كان نصرانيا وكان قد قرأ التوراة والانجيل فساعله وحدثه فلما رآه المشركون يدخل عليه قالوا يعلمه أبو اليسر قال الله هذا لسان عربي مبين ولسان أبي اليسر عجمي * قوله تعالى (انما يفتري الكذب) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن معاوية بن صالح قال ذكر الكذب عند أبي امامة فقال اللهم عفوا أما تسمعون الله يقول انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون * وأخرج الخرائطي في مساوي الاخلاق وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن حراد انه سال النبي صلى الله عليه وسلم هل يزني المؤمن قال قد يكون ذلك قال هل يسرق المؤمن قال قد يكون ذلك قال هل يكذب المؤمن قال لا ثم اتبعها نبي الله صلى الله عليه وسلم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون * وأخرج الخطيب في تاريخه عن عبد الله بن حراد قال قال أبو الدرداء يا رسول الله هل يكذب المؤمن قال لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر من اذا حدث كذب * وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف عليكم ثلاثا رجل آتاه الله القرآن حتى اذا رأى بهجته وتردى الاسلام أعاره الله ما شاء فانخرط سيفه وضرب جاره ورماه بالكفر قالوا يا رسول الله أيهما أولى بالكفر الرامي أو المرمي به قال الرامي وذو خليفة قبلكم آتاه الله سلطانا فقال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله وكذب ما جعل الله خليفة حبه دون الخالق ورجل استهوته الاحاديث كلما كذب كذبة وصلها بأطول منها فذلك الذي يدرك الدجال فيتبعه * قوله تعالى (من كفر بالله من بعد ايمانه) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي

واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم

وعسى من الله واجب (أن يكون ردف لكم)